

إصدارات مواطن ٢٠٠٤

يوميات المقاومة في مخيم جنين

هذا الكتاب مختلف، كتاب التقطه أحد الأسرى القدماء في سجون الاحتلال من أفواه رفاقه الجدد، مقاتلي معركة مخيم جنين، الذين أسروا بعد أن خاضوا معركة المخيم حتى الطلقة الأخيرة. لنا فهو وثيقة ساخنة وحية، تروي فيها الوقائع يوماً بيوم، وبالتفاصيل ومن جميع الاتجاهات: الأشتباك العسكري، تكتيكات العدو، تكتيكات المقاومة، الأسلحة المستخدمة، العلاقة مع أهالي المخيم، والعلاقة مع وسائل الإعلام، وكل شيء. من أجل هذا فالكتاب كتاب تأسيسي حقاً، أي أنه يعطينا المادة الخام التي تمكننا من النظر بشكل جدي في معركة «مخيم جنين» لاستخلاص العبر منها. وعلينا أن نقول إنها ليست عبراً محلية الطابع، أي زنتها لا تخص الوضع الفلسطيني وحده، بل عبر عامة تتعلق بإمكانية حروب المدن والتجمعات السكانية في القرن الجديد، القرن الواحد والعشرين. وإذا كانت هذه المعركة العظيمة أوشكت أن تنسى بعد حرب أمريكا على العراق التي سقطت فيها المدن كما تسقط عريشة من كرتون، فإن هذا يأتي لكي يستعيد روحها معلناً أن إرادة الناس في المقاومة هي الأساس.



المجتمع الفلسطيني في مواجهة الاحتلال

تعتبر هذه الدراسة، بان التكيف هو مجموعة متنوعة واسعة من التدابير الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، الواعية والنظمة، او العفوية، التي يتخذها الأفراد والجماعات للتأثير في البيئة المحيطة بهم، وبالتالي الحفاظ على وجودهم، ومحاولة الخروج من الأزمات التي تهدد واقعهم ومستقبلهم في آن. وتحاول الدراسة دراسة حالة التكيف الفلسطيني، مع معطيات ومجريات ونتائج انتفاضة الأقصى ٢٠٠٠، بعد أربع سنوات من اندلاعها، وذلك عبر ستة فصول أساسية، تناولت: الأطر النظرية والمنهجية، وآثار الإجراءات الإسرائيلية على القطاعات الاقتصادية والاجتماعية في الأراضي الفلسطينية خلال الانتفاضة، والوزارات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، واستراتيجيات التكيف المقاوم في المجتمعات المحلية، وتجربة التكيف المقاوم في خلال عوامله الذاتية والموضوعية، وأخيراً، فمن التجربة وتبعاتها، وبذلك تحاول الدراسة، تقديم صورة تحليلية لأشكال الممارسات قطاعات ومكونات المجتمع الفلسطيني، لتحقيق التكيف والبقاء والصمود في وجه الضغوطات والتحديات المفروضة عليها.



الدستور الذي نريد لفلسطين / وليم نصار

الدستور في أية دولة هو وثيقة تعاقدية بين الحاكم والمحكوم، ويقوم على أساس التشاور والتراضي بين الطرفين، بحيث لا يكون الحاكم متسلطاً، ولكن لا تكون الحكومة ضعيفة. وفي الوقت نفسه، تكون حقوق الناس وحرياتهم محفوظة، بحيث لا يستطيع الحاكم مسها، والا فقد شرعيته كحاكم دستوري. وعند وضع أي دستور لأية دولة، يقوم المكلفون بإعداد مشروع، عادة، بوضع العناوين التي يجب أن تبنى عليها أحكام الدستور، فإذا اراده مجرد وثيقة تفصل على مفاسد الحاكم، تكون العناوين هي معايير الحاكم، بدون مراعاة متطلبات الناس. أما إذا ارادوه دستوراً لدولة ديمقراطية، عليهم الاهتمام بأن تكون أحكامه نابعة من مفاهيم ديمقراطية. وعند مراجعة صيغ المشاريع التي وضعت للدستور الفلسطيني، نرى أنها قامت على التخبث بدون أسس ومعايير لوضع أحكامها، ولذا يدرس هذا الكتاب هذه الصيغ، ويظهر العيوب في أحكامها، فيضع المحاذير الواجب التنبه لها عند وضع أية صيغة لدستور ديمقراطي، وبناءً عليها يشير إلى الأخطاء في صيغ مشاريع الدستور الفلسطيني، ويضع صيغاً بديلة، وأحياناً يضع نصوصاً أغفلها واضعو مشروع الدستور الفلسطيني.



حركة معلمين المدارس الحكومية في الضفة الغربية ١٩٦٧-٢٠٠٠

شكلت حركة معلمي المدارس الحكومية نموذجاً لتنظمة المجتمع المدني التي نشأت وتطورت وتواصلت وممارست نشاطها بشكل مستقل عن السلطة، وكان يتوقع ان تكون قنوداً ومثالاً يحتذى به في قطاعات مهنية ونقابية أخرى لولا تضاعف عوامل متعددة في مواجهتها، منها ما له صلة بتنازع تمثيل المعلمين، وخشية السلطة من امتداد الحركة الى قطاعات أخرى، واستجابة القوى الوطنية والإسلامية لضغوط قيادة السلطة الفلسطينية وتراجعها عن مساندة ودعم حركة المعلمين من أجل مطالبها النقابية والعيشية، كما حال اندلاع انتفاضة الأقصى أيلول ٢٠٠٠ دون استئناف الحركة المطالبة للمعلمين. يلقى الكتاب الضوء على نشوء وتطور حركة معلمي المدارس الحكومية ونضالها من أجل تحسين ظروف عملهم، وإنشاء نقاباتهم الخاصة، ليس في ظل السلطة الفلسطينية وحسب، ولكن ليوضح جذور هذه الحركة، ومحاوّر نضالها خلال العقود الأخيرة من القرن الماضي.



التربية الديمقراطية تعلم وتعليم الديمقراطية من خلال الحالات

لماذا نعلم الديمقراطية، وكيف نعلمها؟! هنا ما حاول هذا الكتاب، الإجابة عليه، عبر جهد جماعي شارك به مبريون ومدرسون واستغرق زهاء ثلاث سنوات، ويتضمن هذا الكتاب، مجموعات مختلفة من حالات متعددة، لتعليم الديمقراطية، من خلال وسائل متنوعة، وبما يمكن مختلفة. تستطيع هذه الحالات أن تصف ما يحدث في ذهن المعلم على نحو أفضل من غيرها من الأساليب، فهي تعمل على استكشاف المعرفة وطرق التفكير. ومن خلال العمل، تم تطوير العديد من الحالات، من خلال ورش العمل، بحيث كانت هناك مشاركة وتعاون بين المعلمين بعضهم بعضاً. ولعل أفضل النتائج التي توصل إليها الفريق التربوي، من خلال عمله الميداني والنظري، هو إخراج مفهوم الديمقراطية من إطارها المجرّد، وربطه بالواقع المباشر. يأتي هذا الكتاب، كبادرة جادة لسد حاجة تربوية قائمة، وذلك من خلال طرح أسلوب استخدام الحالات في تعليم الديمقراطية.



دراسات اعلامية / سميح شبيب

هناك عشرات من الدراسات والبحوث الإعلامية في العالم العربي التي تقارب ما يعتبر «بحوثاً مكثبية» غالباً ما تستند على شق واحد من البحوث الإعلامية - شق منقوص وغير مكتمل هو: تحليل المضمون، لأنه لا يكتمل بدون أن يتكامل مع السموات الميدانية لراي «المستقبل» في ذلك الدفق الإعلامي للوجه إليه أي لا يكتمل بدون (البحوث الكمية). تحليل المضمون السائد في الدراسات والبحوث الإعلامية العربية، غالباً ما يعاني أيضاً من ارتكاز الكاتب على الابدولوجيا الساسية خاصة كعيار حكم على المضمون قيد البحث. البديل للبحوث الإعلامية الضعيفة أحياناً والغائبة أحياناً أخرى في العالم العربي، كان في اعتماد وسائل الإعلام العربية الربية (الخاصة) على دراسات السوق التي ينفذها معلنون أو وكلاء اعلان. ولن يكفي بحال الاعتماد على دراسات المعلنين للسوق، التي أخذت تشكل بديلاً للدراسات الإعلامية، فلا تقدم أجوبة، بل تقدم مجرد عناوين أجوبة بعيداً عن تفاصيل المشكلة والحلول. وهذا ما حاولت دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت، أن تضع اللبنات الأولى لمعالجته... مساهمة متواضعة بعد ولكن واضحة للعالم في منهجها... وهذا ما سيعبر عنه الكتاب الوارد بين أيديكم ربما... والذي هو البذرة الأولى كما تدعي دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت... البذرة الأولى ليس فقط نحو التأسيس لبحوث إعلامية في فلسطين، وإنما أيضاً وبتواضع وفخر، التأسيس لنوع جديد من البحوث الإعلامية «الكمتملة» في العالم العربي... مساهمة جديدة ومتواضعة ولكنها واضحة للعالم في منهجها الذي قد لا يكون جيداً في العالم ولكنه غائب عن العالم العربي، ومطلوب فيه في أن-بينما هو ملح في فلسطين. وربما كان مساهمة أولى تطمح أن تقدم بذرة في مرجع الإعلام العربي والبحوث الإعلامية بشأته.



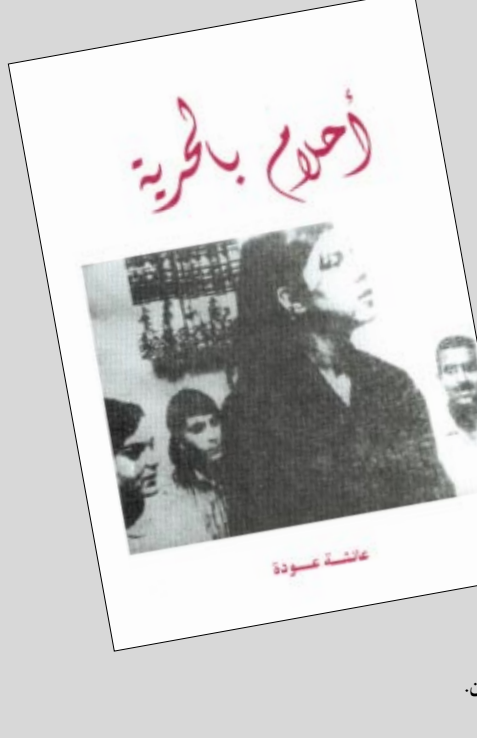
أثر النظام الانتخابي على تركيبة المجلس القادم / د. أحمد مجد لاني ود. طالب عوض

هذه الدراسة تؤكد ضرورة تبني نظام الانتخاب المختلط الذي يجمع بين التصويت الفردي المباشر (الأغلبية) والتمثيل النسبي، من أجل ضمان تمثيل عربي عريض للقوى والأحزاب السياسية، وتكريس التعددية والتنمية السياسية، والتقليل من الأضرار المهذورة التي وصلت إلى أكثر من ٦٠% خلال الانتخابات السابقة، حيث حصل النواب الفائزون على أقل من ٤٠% من الأصوات الفعلية المشاركة في الانتخابات. وتبين الدراسة ضرورة تغيير قانون الانتخابات الفلسطيني من أجل تعزيز التنمية السياسية في المجتمع الفلسطيني. ان نظام الانتخاب المختلط سيؤمّن بالضرورة تمثيلاً عريضاً للقوى والأحزاب السياسية على عكس نظام الأغلبية الذي يؤدي إلى نظام القطبين داخل المجلس التشريعي، ما قد يشل عمل المؤسسة التشريعية، وانعكاس ذلك على الحياة السياسية في المجتمع.



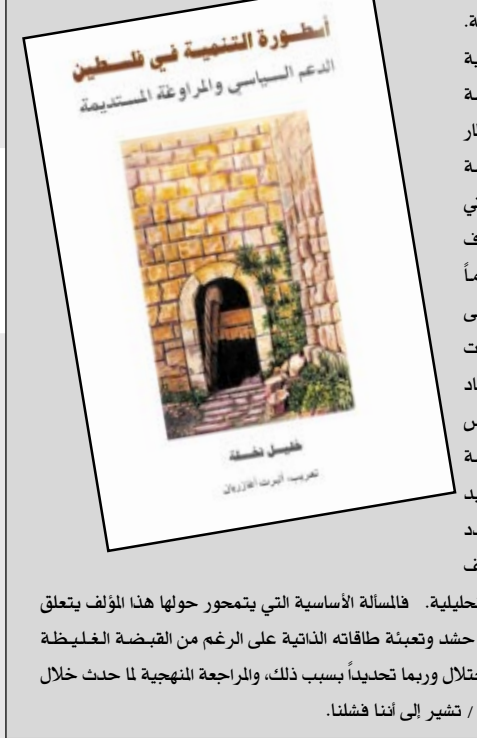
أحلام بالحرية / عائشة عودة

تجربة السجن واحدة من أوسع تجارب الشعب الفلسطيني وأشدّها عمقاً ولأ. فقد مر بها مئات الألوف من النساء والرجال والأطفال، كما مر بعذابها أهلهم وذوهم. غير أن هذه التجربة لم تسجل بما يكفي من السعة والقوة لكي ينكشف السجناء الإسرائيلي عارياً أمام محكمة الإنسانية. وعليه، فما زال أمامنا عمل كبير جداً من أجل توثيق هذه التجربة، والكشف عن آلامها وجروحها وبطولاتها. وعلى طريق إنجاز هذا الهدف، تقدم سلسلة التجربة الفلسطينية، التي تصدرها مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، الجزء الأول من ذكريات المناضلة عائشة عودة حول تجربة الاعتقال والتحقيق والسجن. ومن دون مبالغة، يمكن القول إن هذا الكتاب، برهافته وجماله ودفقته وعمقه في وصف التجربة المؤلمة والعظيمة معاً، سوف يكون علامة فارقة في عالم أدب السجون في فلسطين.



أسطورة التنمية في فلسطين / خليل نخلة

هذا الكتاب ليس رسماً تاريخياً بل يتناول «التنمية الفلسطينية»، وما يرافق ذلك من تحولات اجتماعية محتملة. وليس الغرض من هذا المؤلف الخوض في تجربة أكاديمية نظرية مجردة، بل المقصود هنا فهو الاستعانة بالتجربة التحليلية من أجل تحقيق التغيير المطلوب والوصول إلى إطار عام مع التركيز على خصوصية التجربة الفلسطينية الجارية. سأسعى لتقديم تحليل عميق مستمد من خبراتي ليدانية حول عملية التغيير الاجتماعي المنشود بهدف لتوصل إلى درجة معينة من التعميم مع التركيز دوماً على الخبرة الفلسطينية. وخلال هذه العملية فإنني سأسعى إلى نقض الأساطير وإمالة اللام عن العديد من المعتقدات والكليشيهات السائدة المحتضنة حالياً في المجتمع والاقتصاد الفلسطيني في مسعى لتخليها. جاء في الفصل الخامس تحت عنوان «لماذا أخفقت المساعدات السياسية في تنمية فلسطين» وكيف يمكن كسر حلقة عدم التنمية، لا بد من الإيضاح بصورة لا تدعو إلى الجدل أننا لسنا هنا بصدد النظر إلى كاس «التنمية»، بصفتها «نصف فارغة»، أو «نصف ممتلئة»، أو طرح تساؤلات حول حقيقة ترابط العوامل التحليلية. فالسؤال الأساسية التي يتمحور حولها هذا المؤلف تتعلق بمدى مقدرة واضرار المجتمع على تطوير ذاته من خلال حشد وتصبئة طاقاته الذاتية على الرغم من القبضة الغليظة لمتعملة في السيطرة السياسية والعسكرية الخارجية والاحتلال وربما تحديداً بسبب ذلك، والراجعة للنهضة لا حدث خلال العقدين الأخيرين / وهي الفترة التي يغطيها هذا الكتاب / تشير إلى أننا فشلنا.



واقع التعليم الجامعي / ناجح شاهين

يتفاهم المشكل أي مشكل بقدر ما فشل في وضع أيدينا على الخلل الذي يعتوره. ويتعمق أكثر إذا فشلنا في إدراك وجوده. وهذا هو بيت القصيد في أزمة التعليم الفلسطيني الراهن، فبين الأحلام والأمانى والأوهام من ناحية، وواقع الضعف والتخلف للحكمه بمختلف مناحي التجربة التعليمية الفلسطينية من ناحية أخرى، هوة لا تكاد تصير. في هذا السياق، تأتي هذه الدراسة لتعقلن الواقع التعليمي بالقبض عليه نقدياً. ربما أن الكثير من مر الكلام هو ما يجده القارئ في هذا الكتاب، ولكنه أفضل بالطبع من اللديج الذي يخدع ويرضي العروق، بينما يغطي الورم ويقدم له بيئة ملائمة ليستشركي. يحاول هذا العمل أن يدق ناقوس الخطر ليُسمع كل من له أذنان صاغيتان، التعليم العالي في بلادنا ليس عالياً أبداً.

